

٠٢- شرح تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن لابن

سعدي

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

الكتاب الذي بين هو خلاصة تفسير القرآن للشيخ السعدي. مسمى تيسير اللطيف المنان. طيب. نحن قرأنا في هذا الكتاب - 00:00:00

اتصل بنا ما يتعلق ذكر قصص القرآن. الشيخ رحمه الله تكلم في هذا الكتاب عن القصة القرآنية ساق فيها ساق في كتابه عدد من قصص الانبياء. اولهم ادم عليه السلام. يقول قصة ادم ابي البشر عليه الصلاة - 00:00:20

والسلام. ذنب قال الله عز وجل فقال المؤلف هنا لم يزل الله اولاً ليس قبله شيء ولم يزل فعلاً لما يريد ولا خلا وقت من الاوقات من افعال واقوال تصدر عن مشيئته وارادته. بحسب ما تقتضيه حكمة الله الذي هو حكيم في كل - 00:00:40

قدره وقضاه كما هو حكيم في كل ما شرعه لعباده. فلما اقتضت الحكمة الشاملة والعلم المحيط من الله والرحمة خلق ادم ابي البشر. الذين ابي البشر الذين فضلهم الله على كثير ممن خلق تفضيلاً - 00:01:00

اعلم الملائكة بذلك لما اراد خلق ادم اعلم واخبر الملائكة بانه سيخلق وانه سيجعل في الارض خليفة هذي كان لها مقدم المؤلف ثم دخل على القصة قال اني جاعل في الارض خليفة. قال ما معنى خليفة؟ قال يخلف - 00:01:20

من كان قبلهم من المخلوقات التي لا يعلمها الا الله. شف كلمة خليفة لها عدة معاني. اني جاعل في الارض خليفة يعني حاكماً يقوم حكم الله. مثل ما قال سبحانه وتعالى لداوود اني جاعلكم في الارض اني جاعلك خليفة للناس. فاحكم بين الناس - 00:01:40

هذه خليفة يعني ولدك يسمى بعض بعض شسمه بعض الحكام في بعض الدول الخليفة الخليفة العباسي الخليفة الاموي انه يقوم بحكم الله ويقيم حكم الله في الارض. هذا معنى او خليفة سمي ادم خليفة لان ذريته يخلف بعضهم بعضاً. جعلناكم خلائاً - 00:02:00

او لانه خلف من قبله مثل ما ذكر المؤلف. قال يخلف من كان قبلهم للمخلوقات. طيب عموماً هذي كلها معاني صحيحة قال قالوا اي الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ قالوا هذا منهم تعظيم لربهم واجلال له - 00:02:20

هل هذا اعتراض منه؟ ليس باعتراض هذا ليس اعتراض وانما ارادوا ان يصلوا الى الحكمة من خلقه لماذا؟ يخلق لماذا؟ ما الحكمة قال اتجعل في من يفسد في ويسفك الدماء؟ هذا من تعظيم قال ولذلك قالوا ونحن نسبح. قال على اعن - 00:02:40

انه ربما يخلق مخلوقاً يشبه اوصاف المخلوقات الاول او ان الله تعالى اخبرهم بخلق ادم وبما يكون من مجرمي ذريته. يعني محتمل شف الشيخ السعدي يأتيك بالمعاني الدقيقة. يقول كيف قالوا اتجعل فيها من يفسد؟ كيف جابوا هذا من من وين - 00:03:00

قال اما امم ماضية قبل اخا ادم كالجن وغيرهم كان يقتل بعضهم بعضاً او لان الله اخبر ان ذرية ادم سيقع فيهم قتل طيب قال الله للملائكة اني اعلم ولا تعلمون. فاني محيط فانه محيط علمه بكل شيء. وبما يترتب على هذا المخلوق من المصالح - 00:03:20

والمنافع التي لا تعد ولا تحصى ولا تحصى. يعني الله عالم بخلق هذا ادم وذريته ان الله سيصطفي منهم انبياء وصالحين وسيكون اولياء لله هي مصالح سيكون هناك عباد لله ففيها مصالح عظيمة قال فعرفهم تعالى بنفسه - 00:03:40

كمال علمه وانه يجب الاعتراف لله بسعة العلم والحكمة التي من جملتها انه لا يخلق شيئاً عبثاً ولا لغيره في حكمة ثم بين لهم على الوجه على وجه التفصيل خلقه بيده تشريفاً له على جميع المخلوقات قبض - 00:04:00

قبضة من جميع الأرض سهلها وحزنها وطيبها وخبيثها ليكون النسل على هذه الطبائع فكانت طيب شف قال هنا ان الله خلق ادم بيده جميع المخلوقات لم تخلق يعني الا بكون - 00:04:20

جاء بكون الله يقول كن فتكون. فالجند مثلا وابليس والحيوانات وغيرها. والتي خلقها الله بيد اربعة فقط. خلق وجنة عدن ادم وفي رابعة ايضا. ممكن نرجع له نشوف خلق الله اربع اربع اشياء خلقها بيده. معك؟ معك - 00:04:40

شوف يقول هنا فكان تراب اولاً ثم القى عليه الماء فصار طينا التراب لما تصب عليه الماء يتحول طينة. ثم لما طالت مدة بقاء الطين بقاء الماء على الطين تغير. فصار حمأ مسنونا - 00:05:10

ثم اذا يبس اصبح فخارا. لماذا يذكر المؤلف هنا؟ لان الايات اخبرت ان ادم خلق من تراب ومرة ومرة من حمى المسنون العرش الرابع العرش طيب اي نعم فهذه الاحوال التي مرت بي صار صالة من فخار هذه احوال مر بها ادم في خلقه. قال فلما تكامل خلق جسده - 00:05:30

الروح يقول ابن ادم لما خلقه الله القى على الارض جسدا هاما ما يتحرك مدة من الزمن طويلة هل اتى على الانسان؟ حين لم يكن شيئا مذكورا. ثم نفخ الخفيفة تحرك. وهذا يدل على ضعف الانسان. طيب يقول فلما تكامل نفخ فيه الروح - 00:06:00

هذا الجسد الذي كان جمادا حيوانا متحركا. حيوانا له عظام ولحم واعصاب وعروق وروح هي وروح هي حقيقة الانسان. واعده الله لكل علم وخير. ثم اتم عليه في نعمة فعلمه اسماء الاشياء علمه اسماء الاشياء كلها. هذا ادم. والانسان يخرج من بطن امه لا - 00:06:20

والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا لا تعلمون اي شيء. ثم اعطاهم العلم. والعلم يستدعي الكمال التام. وكل ما يزداد الانسان علما يزداد كمالا. انت عندك نقص. زين؟ والجاهل عنده نقص كثير. ما عنده علم - 00:06:50

واذا كان ما عنده علم كان حالته ناقصة كل ما تسأل عن شيخ يقول لك ما ادري حالة ناقص ما يعرف وان تكلم ما ما احسن الكلام لما يأتيك عالم كل ما يزداد علما يزداد يعني يعني تكون حالته اكمل - 00:07:10

وان تكلم تكلم ببساطة فرق بين العالم والجاهل ولذلك الإنسان ينبغي له ان يتعلم حتى يموت يتعلم لا يقف عند يقول حتى شفنا الشيخ يقول حتى يكون كاملا تاما حتى في خلقه - 00:07:30

لما يأتيك شخص جاهل يتصرف الصرافات سيئة. ويقع في اشياء محرمة واخلاقه سيئة ويتكلم خلقه خلق سيء ويتصرف خلقه لكن اذا جاك شخص عالم عنده حكمة وعنده معرفة لا يتكلم الا بالكلام الطيب وان سكت وان فعل افعال افعال - 00:07:50

يعني تكون تدل على سعة العلم ومعرفته. فرق يعني شف اثر العلم على الانسان وعلى خلقه وعلى ادبه وعلى تصرفاته حتى في بيته. العالم في بيته مع ابنائه وزوجته غير الجاهل والمرأة العالمة وغير المرأة الجاهلة وهكذا فالعلم كله خير - 00:08:10

يقول بعض اهل العلم يقول ولذلك فضل او ولذلك فضل الله الكلب المعلم على غيره الكلب المعلم يجوز اكل صيف ومن غير معلم ما يجوز اكل شيء. شف قال حتى حتى العلم كان له فضل حتى على الكذب. يقول شف قال هنا قال تعالى - 00:08:30

لانبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. يعني عرض الاسماء عرض المسنبيات. هذا اشياء كثيرة عرضها على الملائكة. قال ما اسم هذا؟ وهذا؟ الملائكة ما عندهم علم. في هذه الاشياء ما عندهم علم. وان كان عندهم علم لكن في هذه الاشياء ما عليهم. فقال - 00:08:50

لا علم لنا الا ما عندنا مثلا. فعرض على ادم فقال انا بعه. شف قال يعني لما عرض المسميات قال قالوا سبحانه الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نوع من الادب حتى يشوف يدل على ان الملائكة عندهم علم. عندهم - 00:09:10

فيدل على ادله. انت لما يسألك شخص يقول لك ما معنى هذا؟ ماذا تقول؟ تقول لا علم لي. الله اعلم. هذا هو من الادب. اما انك تقل معناه وانت لا تعلم هذا جهل مرتب. يعني لما تقول انا لا اعلم هذا جهل بسيط. ما اعلم. لما تقول لا معناه كذا وانت لا تدري هذا جهة - 00:09:30

مصيبة هذي مصيبة وهذا يعني كثير من الاخطاء يقع احيانا بعض الذين يفتون بغير علم خاصة في العملية كالحج والعمرة وكذا

والصيام يأتي يقول ما عليك شيء افطرت اكلت ما عليك شيء طيب كيف تعمى عليه يفتي في الصيام ويفتي في الحج والعمرة -

[00:09:50](#)

وما عنده علم. يا اخي اذا سألت شخص ما تعلم قل الله اعلم. قل اسأل غيري. واخرج من العهدة. طيب شوف والملائكة قالوا لا ثم قالوا الا ما علمتنا. يعني مصدر العلم من عندك. ثم وصفوه قالوا العليم الحكيم. هذا نوع كل هذا ادب مع الله. طيب - [00:10:10](#)

قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال شاهد الملائكة من كمال هذا المخلوق وعلمه ما لم يكن لهم في الحساب في حساب وعرفوا بذلك على وجه التفضيل والمشاهدة كمال حكمة الله وعظموا آآ ادم غاية التعظيم - [00:10:30](#)

اراد الله ان يظهر هذا التعظيم والاحترام لادم من الملائكة ظاهرا وباطنا. هم عرفوا الان داخليا ان ادم افضل منه كيف عرفوا ان يعلموا وهم لا يعلمون؟ فايقنوا ان ادم احتوى على شيء ما لم يحتوى عليه وهم اعترفوا بعدم المعرفة. الان - [00:10:50](#)

الله سبحانه اراد ان ان يعني يعظم ادم ظاهرا. فامرهم بالسجود. يقول قال نعم فامرهم بالسجود. اسجدوا لادم احتراماً له وتوقيراً وتبجيلاً وعبادة منكم لربكم. نوع السجود ما هو؟ سجود هذا - [00:11:10](#)

السجود تحية نسميه سجود تحية واحترام. ليس السجود عبادة. سجود العبادة لا يكون الا لله. وهم يعني بادروا بذلك لماذا؟ لانهم لانهم يستجيبون لربي. عبادة عبادة الله شف قال وعبادة منكم لربكم وطاعة ومحبة وذلاً. فبادروا كل - [00:11:30](#)

فسجدوا وكان ابليس بينهم. ابليس ليس من الملائكة. الملائكة خلقت من نور. والملائكة لا تنام ولا تتزوج ولا ولا تأكل ولا تشرب.

والشياطين وذرية ادم يتزوجون وينامون ويأكلون ويشربون. ففرط لكن كيف - [00:11:50](#)

جعل الله ادم اه ابليس معه قال في الطاعة فقط شاركهم في العبادات وكان ابليس بينهم وقد وجه اليه بالسجود معهم وكان من غير عنصر الملائكة كان من الجن المخلوقين من نار السموم وكان مبطناً للكفر - [00:12:10](#)

والحسد لهذا الانسان الذي فضله على هذا الذي فضله هذا التفضيح فحمله كبره وكفره عن الامتناع عن السجود ادم كفرا بالله

واستكباراً. قال ما يكون لك ان تتكبر فيها ولم يكفي الامتناع حتى باح بالاعتراف - [00:12:30](#)

يعني اظهر الاعتراض على ربه والقدح في حكمته فقال انا خير منه خلقتني للنار وخلقته من طين. فقال الله له ما منعك ان تسلب ما خلقت بيديه استكبرت؟ ام كنت من العالين؟ فكان هذا كفر والاستكبار والاباء منه وشدة - [00:12:50](#)

النفاق هو السبب الوحيد الذي السبب الوحيد ان يكون مطروداً ملعوناً. فقال فاهبط منها فما يمكنك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين. اي نعم يعني منقطع ومتصل. من وجه من حيث السجود متصل. من حيث انها كلهم امروا بالسجود هذا متصل. من حيث

الجنس - [00:13:10](#)

منقطع ليس منهم. طيب يقول هنا قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين فلم يخضع الخبيث لربه ولم

يتب اليه بل بارزه بالعداوة وصمم التصميم التام على عداوة ادم - [00:13:40](#)

ذريته ووطن نفسه لما علم انه حكم عليه الشقاء الابدى او حكم عليه الشقاء الابدى يدعو الذرية بقوله وفعله وجنوده. ختم عندك

ماذا؟ قتل عندي حتى ما حتم على نعم لما عليه لما علم انه - [00:14:00](#)

حتى ما عليه الشقاء. يعني يعني كتب عليه الشقاء. او ختم بس ما ادري عن وجه الختم هنا طيب قال ربي فانظر الى يوم يبعثون فيتفرغ لاعطاء العداوات حقه في ادم وذريته ولما كانت حكمة الله اقتضت ان يكون الادمي مركباً بطباع متباينة واخلاق واخلاقاً -

[00:14:30](#)

طيبة او خبيثة وكان لابد من تمييز هذه الاخلاق وتصفياتها بتقدير اسبابه من الابتلاء والامتحان الذي من اعظمه تمكين هذا العدو من

من دعوته دعوتهم الى كل شر اجابه سبحانه وتعالى فقال قال فانك من - [00:15:00](#)

الى يوم الوقت المعلوم. فقال لربه معلن معصيته وعداوته ادم وذريته. فيما اغويتني لاقعدن له صراطك المستقيم ثم لاتينهم بين

ايديهم ومن خلف وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. قال ابليس هذه المقالة ظنا منه بانه - [00:15:20](#)

عرفة ما جبل عليه ادم. قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين وفي قراءة ولقد صدق علي صدق او

صدقة المعنى واحد فمكنه الله من الامر الذي يريده ابليس - 00:15:40

في ادم وذريته وقال له اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم موفورة الى اخر الايات اي ان قدرت فاجعلهم منحرفين في تربية اولادهم الى التربية الضارة وفي صرف اموالهم عن مصالح - 00:16:00

الضار وهو الكسر الضار. هذا لما قال وشاركهم في الاموال والاولاد. وايضا شارك منهم من اذا تناول طعام وشرابه ونكاحه ولم يذكر اسم الله على ذلك في الأموال والأولاد وعدهم مرهم ان يكذبوا بالبعث والجزاء - 00:16:20
والا يقدموا على خير والا يقدموا على خير. وخوفهم من اوليائك وخوفهم عند الانفاق نافع بالفحشاء والبخل وهذا من وهذا من الله لحكم عظيمة واسرار انك ايها العدو المبين لا تبقى - 00:16:40

او لا تبقي من من مقدورك في اغوائهم شيئا. فالخبث منهم يظهر خبثه ويتضح شره. والله لا يعبأ به ولا يبالي به. واما خواص الذرية من الانبياء واتباعهم من الصديقين والاصفياء وطبقات الاولياء والمؤمنين. فان الله تعالى لم يجعل - 00:17:00
لهذا العدو عليهم تسلطا بل اقام عليهم سورا منيعا وهو حماية حمايته وزودهم بسلاح لا يمكن عدوهم مقاومته بكمال الايمان بالله وقوة توكلهم عليه طيب يقول انه ليس له سلطان على الذين امنوا على ربهم يتوكلون. ومع ذلك فاعانهم على مقاومة هذا العدو المبين بامور كثيرة - 00:17:20

ولن انزل عليهم كتبه. المحتوي على العلوم النافعة والمواعظ المؤثرة والترغيب الى فعل الخيرات والترهيب من فعل الشرور. وارسل اليهم الرسل المبشرين من من امن واطاعه بالثواب العاجل والاجل ومنذرين من كفر وكذب وتولى بالعقوبات المتنوعة. وضمن لمن لمن اتبعه هداية الذي انزل به كتبه - 00:17:50

ارسل به رسله الا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. وانه لا خوف ولا خوف عليهم ولا هم ولا حزن ولا لا خوف عليه ولا حزن يعتريه وارشده في كتبه وعلى السنة رسله الى الامور التي بها يحكمون من يحكم - 00:18:10

او يحتمون من هذا العدو المبين وبين لهم ما يدعو اليه هذا الشيطان وطرقه التي يصطاد بها الخليفة. وكما بينها لهم وضحناها فقد ارشدهم الى الطرق التي ينجون بها من شره وفتنته واعانهم على ذلك اعانة قدرية خالدة عن قدرتهم لانهم لما - 00:18:30
بذلوا المجهول واستعانوا بالمعبود سهل لهم كل طريق يوصل المقصود ثمان الله سبحانه وتعالى اتم نعمته على ادم فخلق منه زوجته حواء. طيب في وقت ولا بس طيب لعلنا نقف عند هذا. يعني - 00:18:50

خلق ادم خلق حوا لادم وما الذي جرى بينه حصل يعني حتى يختم القصة. نعم ايه ده؟ فتختم هذه يعني حتى نختم هذه ان شاء الله في اللقاء القادم. الشيخ رحمه الله يعني يأتي بالقصة بطريقة - 00:19:10

جدا وهي التدبر والتأمل وربطه بالآيات. ما تجدها في كتب قصص القرآن مثل هذا مثل هذا السياق. فله يعني له طريقة في السياق ثم انه بعدما يذكر القصص يختمها بفوائد شف قال فوائد مستنبطة من هذه القصة وعلى هذه الطريقة يسيرة - 00:19:30
سيأتي بعدها بقصة نوح ثم بقية الانبياء. طيب نقف عند هذا القدر والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:50